المطلوب من الحركة الوطنية تخفيف أعباء الحياة عن المواطنين

المعركة طويلة .. والصمود مستلزماته

مَاذا تنتظر الحركة الوطنية لتتولى مسؤولياتها في السلطة وتخفف أعباء الحياة عن الجماهير؟

... ولان جماهير مواطنينا تواصل صمودها الرائع ، ولكن بمرارة العارف بأن أمورا كثيرة كان يمكن أن لا تكون ، وبتساؤلات سليمة تجعل الشكوك تؤرقها وتهدد ارادتها في الصمود ، ولان المعركة طويلة ، ويدرك ذلك الجميع بما فيهم القيادات الوطنية ، وان كان بعضها يترك لنفسه مجالا للوهم بنهاية قريبة ، فقد تحركت القيادات الحزبية أخيرا ، لتخوض تجربة الادارة المحلية مرة أخرى ، وبدرجة من الجدية ظاهرة ، لكن أيضا بتردد ظاهر .

والخوف كل الخوف ، ان يخلق هذا التردد تجاه تسلم الادارة المحلية وتشغيلها بفعالية ، مشاكل وعقبات ، تجهض الفعالية المتوخاة ، وفي وقت حرج للغاية . فالحصار التام الذي فرضه العدو الانعزالي والغازي على صعيد الطاقة والتموين والمحروقات ورغيف الفقراء ، سلاح حاد . وتحالف الاعداء يراهن مراهنة رئيسية على هذا الحصار الذي فرضه على مناطقنا الوطنية ، على أمل أن يبدأ صمود جماهير مواطنينا بالضعف ، بالتلاشي ، ومن ثم يستطيع جر القيادات المتذبذبة الى المباشرة بتنازلات سياسية تشق الصف الوطني وتشق تحالف الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، ويصبح بامكان هذا الحلف الفاشي المتادر استكمال مخططه التصفوي .

ان قيادات الحركة الوطنية أصبحت تقول بأن الوضع الحياتي لجماهير بيروت وضواحيها أصبح مترديا الى درجة لا يمكن القبول بها . وكان يجب أن نعي ذلك من قبل وأن نستعد لمواجهة كل الظروف .

ولكنها البلبلة السياسية التي تسيطر على البعض ، هي التي تكمن في هذا القصور من الاحزاب والمنظمات تجاه معاناة الجماهير في شؤونها الحياتية من الحاجات الاساسية في أزمنة الحرب والسلم ، والتي لم تلبى حتى الان ، في زمن الحرب الذي نعيشه . ان انعدام الرؤية المستقبلية ، انعدام بعد النظر وعدم الادراك الصحيح لاهداف المؤامرة وأبعاد المعركة التي نخوضها منذ أكثر من ١٦ شهرا ، جعلت من مسألة تطبيق الادارة المحلية على مناطقنا الوطنية في أدهان القيادات المشتركة أمرا يمكن تأجيله وقد نزعت عنه صفة الالحاح ، حتى المحاولات الاخيرة ، واخرها قيد التجربة الان .

تجربة المجلس السياسي لبيروت

قيد التجربة الان المجلس السياسي لبيروت وضواحيها . وحتى الاسبوع الماضي ، كان مكتب واحد من مكاتب هذا المجلس قد باشر أعماله باعتراف المسؤولين أنفسهم . انه مكتب الامن الشعبي . وكنا نتوقع من مكتب الاعلام المركزي أن يقوم بمهمة الاعلام المتواصل عن نشاطات هذا المكتب بواسطة وسائل الاعلام لاعادة ثقة المواطن وتعزيزها وتطمينه بأن ثمة دائرة من دوائر هذا المجلس تعمل فعلا لحفظ الامن ومنع أشكال التعديات على المواطن .

لقد شكل مجلس قيادة الحركة الوطنية المجلس السياسي لبيروت ، ويتالف من ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية في بيروت والضواحي ، ويتألف هذا المجلس من ٧ أعضاء ، لكل منهم مسؤول عن مكتب عمل .

١ ـ مكتب الادارة المدنية : يهتم بجميع الشؤون الحياتية للمواطن . تموين ، اسكان ، صحة ، تعليم ، محروقات ، مياه وكهرباء ونظافة . وهو يعمل بواسطة لجان تضم بدورها ممثلين عن الاحزاب ، اخصائيين في هذه القضايا ، اضافة الى الكفاءات المهنية . وهذا المكتب يتعاون مع المسؤولين وموظفي الدولة .

٢ ـ مكتب الاعلام المركزي : يهتم بتوجيه وسائل الاعلام باختلافها ، لكنه لا يتولى ادارة الاعلام الرسمي كالوكالة الوطنية للانباء ، بل ينسق معها ويزودها بنتاج لجانه التي تضم ممثلي الاحزاب والكفاءات الصحافية والاعلامية .

٣ ـ مكتب التخطيط : يضع الدراسات والخطط للحياة الاجتماعية والسياسية .

٤ ـ مكتب الامن الشعبي : للاهتمام بالامن والسلامة العامة . وهو يضبط المخالفات ويقبل الادعاء ويحوله الى القضاء . وقد تم تشكيل قوات تضم عناصر من الاحزاب ، اضافة الى ضباط ورتباء وقوات الامن الداخلي .

٥ ـ مكتب التعبئة الشعبية : يهتم بالتوعية السياسية والتعبئة الجماهيرية ، وينفذ المواضيع الاعلامية .

٦ ـ مكتب الشؤون العسكرية : يتولى تنسيق الشؤون العسكرية بما في ذلك العمليات . ويقول المسؤولون ان هذا التنسيق يعتبر حدا أدنى يقوم الان ، ويتجه نحو توحيد القوى العسكرية في ظروف المجابهات والاحتمالات من جبهة العدو المتحالف .

٧ ـ أخيرا ، المكتب المالي : الذي يتولى تنظيم مالية المجلس السياسي ، وطرائق الصرف ، ونشاطات المكاتب الاخرى ، حسب ميزانية معدة لهذا الغرض .

المواطن يسأل

وقد يقول قائل أنه من الظلم الحكم السريع على هذه التجربة الحالية . ولكن المواطن البسيط يسأل بعفويته الصادقة : لماذا لا يباشر مكتب الاعلام المركزي مهماته ، فيقيم اتصالا يوميا مع الجماهير بواسطة وسائل الاعلام ، ليبلغها بصورة منتظمة عن أعمال مكتب الادارة المدنية ، ويجيب على تساؤلها : ماذا بشأن المحروقات ؟ وقد أدى فقدانها الى شلل المواصلات ، وبالتالي الى زيادة حدة الازمة التموينية .

وماذا بشأن التوعية السياسية ، والتعبئة الجماهيرية ، وعلى أية أسس ؟ ان غياب الموقف السياسي الواضح يزيد معاناة جماهير مواطنينا لمشكلاتها ، خاصة وانها ترقب بخشية كبيرة احتمال ان يهدر كل ما بذلته من تضحيات وما تواصل تحمله بمكابرة وبعناد الكرامة ، وبارادة انتصارها ، ان يهدر على موائد المساومات والتنازلات السياسية التي تغلق علينا طريق الانتصار .

وماذا بشأن مراقبة المخالفات والتعديات على لقمة الجماهير ؟ فأسعار السلع والمواد الغذائية الضرورية ، تواصل الارتفاع الفاحش ، وجماهير مواطنينا تعيش أيضا في ظل تحكم كبار التجار وحتى صغارهم ، والرقابة غائبة تماما . فلا فرق لقمع المخالفات ولا لجان للمراقبة وتسجيل هذه المخالفات ، بينما يعلم المواطن المعادي جيدا انه اذا كان تشكيل مثل هذه اللجان ليس بعملية مستحيلة ، فان المراقبة هي أيضا ليست بمهمة مستحيلة على هذه اللجان ...

ان المجلس السياسي لبيروت ومكاتبه المتخصصة المتفرعة عنه ، قد جاء ترجمة لفكرة الادارة المحلية التي طرحت منذ فترة طويلة ، وكان تصورنا السياسي هو المسؤول بالدرجة الاولى ، عن تأجيل تطبيق هذه الفكرة . واليوم تتم ترجمة المشروع لكن في ظروف أصعب بكثير من قبل . في ظروف انقطاع الطاقة الكهربائية وشلل المواصلات ومضاعفاتها . لهذا ستكون مهمات المكاتب ولجانها أصعب ومشاكلها الادارية أكثر تعقيدا .

برنامج للصمود والحسم

من هنا تصبح مطالبة الحركة الوطنية اللبنانية بحسم كل ترددها والاقدام على تسلم السلطة بقوة ، مطالبة ملحة أكثر من أي وقت مضى . ومن هنا تصبح مطالبة الحركة الوطنية بتطوير صيغة للجبهة الوطنية ـ المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ـ مطالبة جماهيرية ملحة أكثر من أي وقت مضى ، وذلك من أجل وحدة العمل والعمل على الاسس التقدمية ، الذي يتطلبه برنامج الصمود والحسم على الصعيد المعيشي .

فجماهير مواطنينا تعرف بأن الدولة قد تداعت ، ولا بد من بديل . وتعرف ان الاحزاب والقوى الوطنية هي البديل الذي يفترض ان يكون الافضل ، لسد الفراغ . والفراغ لم يسد ، بل ان منافذ الفوضى ما تزال مشرعة . أما المحاولات التي جرت لسد الفراغ من قبل ، فقد كانت خاطئة ، وكادت المقاومة الفلسطينية ان تغرق في خضم مشكلات هي من مسؤولية الحركة الوطنية اللبنانية ، وتسقط في فخ يتمنى تحالف الاعداء سقوطها فيه .

ان مهمة الحركة الوطنية هي أن تعالج مشكلات جماهير مواطنينا الحياتية .

ان المقاومة الفلسطينية لا يمكن أن تكون السلطة البديلة . كذلك لا يمكن لاي فصيل من فصائل الحركة الوطنية أن يكون هو السلطة البديلة . وأوضاع جماهيرنا الحياتية المتأزمة هي انذار للحركة الوطنية بمختلف أحزابها وقواها ، بأن الاوان قد حان ، ويكاد يفوت علينا لتجاوز كل ما منع حتى الان قيام الجبهة الوطنية الحقيقية المشاركة .

نابلس تثور والكرمل توزع منشورات معادية

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، بحملة اعتقالات واسعة النطاق في الفترة الاخيرة ، شملت مدن وقرى الارض الفلسطينية المغتصبة .

وقال ناطق عسكري اسرائيلي ان خمسين فدائيا فلسطينيا من اعضاء خلايا متفرعة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وحركة فتح ، قد تم اعتقالهم خلال الاسابيع الاخيرة في الارض المحتلة .

وقال انه قد وجهت للفدائيين المعتقلين تهم تتعلق بالقاء قنبلة يدوية في نابلس خلال الانتخابات البلدية في نيسان الماضي ، واطلاق النار على سيارة ركاب كبيرة كانت تقل عمالا من العرب في اذار الماضي .

كما ذكرت شرطة العدو أنه تم اعتقال ستة من المواطنين العرب قرب الكرمل (الارض المحتلة عام ١٩٤٨) عندما عرقلوا حركة المرور لتوزيع منشورات معادية لاسرائيل ، وقد هاجم اثنان منهم رجال الشرطة اثناء اعتقالهم .

الجماهير تلفظهم

طافت تظاهرة نسائية شوارع وأزقة صبرا احتجاجا على اعادة فتح مكتب الصاعقة في المنطقة ، وقد استقرت التظاهرة التي كانت تهتف ضد الغزو السوري ، وتدعو لنبذ عناصر الصاعقة من بين صفوف الجماهير المخلصة للقضية الفلسطينية والقتال ضد جيش الاحتلال السوري ، وذلك أمام مكتب الصاعقة الذي أعيد فتحه مؤخرا . ثم اقتحمت المتظاهرات المكتب المذكور بعد مشادة كلامية عنيفة دارت بينهم وبين عناصر المكتب . وقالت امرأة لهم : ارحلوا عنا ، ليس لكم مكان بيننا ، وعندما رد أحد العناصر بالقول : نحن فلسطينيون ، أجابت امرأة : هذا ليس صحيحا ، فالبيرت المدمرة هذه تشهد عليكم ، تل الزعتر ودماؤه النازفة تشهد عليكم . اذا كنتم فلسطينيين بلحم ودم فلتحملوا السلاح ضد النظام السوري ، اليس هو الذي يقاتلنا الان ؟ وقالت امرأة أخرى : نقول لكم بصراحة ، أكفكم مدماة بدم الشعب الفلسطيني واللبناني .. ارحلوا ..

ثم تفرقت المتظاهرات بعد أن رفعن يافطات في شوارع صبرا ، كتب عليها :

عودة الصاعقة خروج على ارادة الجماهير

ـ القتال .. القتال حتى دحر جيش نظام دمشق ـ و (لا مكان للصاعقة في صفوفنا (دماء شهدائنا بيننا وبين الصاعقة) .

كل جماهيرنا ضد عوده عصابة الصاعقه